الاستشراق في السيرة النبوية (آراء مونتغمري وات ـ أنموذجاً)

إعداد : د. هاجر ابو القاسم محمد الهادي[*]

ملخص:

تناولت الورقة مفهوم الاستشراق ودوافعه مبينة سلبياته وإيجابياته، وشرحت الورقة أثر الاستشراق المعاصر على السيرة النبوية واختارت الورقة المستشرق مونتغمري وات باعتبار أن دراساته ركزت على السيرة النبوية فقد ألف العديد من الكتب منها (محمد في مكة)، و(محمد في المدينة) وتأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية مواقفه وآرائه مدعيا الحياد والموضوعية، فاختارت هذه الدراسة بعض هذه المواقف للرد عليه. وتهدف الدراسة إلى إبراز أخطاء المستشرقين الذين اعتمدوا على من سبقهم في الاستشراق بدلا من الاعتماد على المصادر الأصلية سيما في دراسة السيرة النبوية. واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التاريخي المتبع في مثل هذه الدراسات التاريخية، وتوصلت الدراسة إلى ضرورة دحض آراء المستشرقين من خلال استخدام مناهج تفتقد إلى العلمية والموضوعية للوصول إلى نتائج خاطئة رغم ادعائهم الحياد والعلمية في ذلك.

Abstract

The paper dealt with the concept of Orientalism and its motives، outlining its pros and cons. The paper explained the impact of contemporary Orientalism on the Prophet's biography. The paper chose the Orientalist Montgomery Watt ، considering that his studies focused on the Prophet's biography. He wrote many books ، including (Muhammad in Mecca) and (Muhammad in Medina). The importance of this study comes Of the importance of his positions and opinions claiming impartiality and objectivity ، this study chose some of these positions to respond to him. The study aims to highlight the mistakes of orientalists who relied on those who

[*] استاذ مشارك – جامعة أم درمان الأهلية، Email : hagerelhadi@gmail.com

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

preceded them in Orientalism instead of relying on original sources ، especially in the study of the Prophet's biography. The study followed the historical inductive approach followed in such historical studies ، and the study concluded that it is necessary to refute the views of orientalists through the use of methods that lack scientific and objectivity to reach wrong results despite their claim to be neutral and scientific in that.

المقدمة:

تعد الدراسات الاستشرافية من أهم الدراسات في حاضرنا اليوم باعتبار أن الاستشراق والمستشرقين جزء من الحركة التاريخية التى أثرت في الحضارة والثقافة الإسلامية العربية ، ورغم ما في هذه الدراسات من تجاوزات وأخطاء وتشويه متعمد ، إلا أنها ساهمت في مد جسور التواصل بين الشرق والغرب .

احتلت دراسة السيرة النبوية حيزا واسعا في كتابات المدرسة الاستشرافية المعاصرة، وذلك من خلال اتخاذ مناهجهم العلمية المادية والتي لا تتناسب مع طبيعة السيرة النبوية من حيث المناهج والمصادر ، وطبيعة ارتباطها بالوحي دينا واعتقادا ليظهر الفرق الشاسع بين النظرتين الإسلامية والغربية .

الإطار المنهجي للدراسة :

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في اختلاف المنطلقات المنهجية بين النظرة الإسلامية والغربية للسيرة النبوية مما يستدعي إبراز الأخطاء المنهجية وضرورة الرد عليها

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

أهمية الدراسة :

تأتي أهمية الدراسة من أهمية تصحيح أخطاء المستشرقين وكشف افتراءاتهم على السيرة النبوية، وأهمية الرد عليهم من خلال اتباع المناهج العلمية الحيادية والموضوعية .

أسئلة البحث :

١ – إلى أي مدى استطاع مونتغمري وات التأثير على اتجاه كتابة السيرة النبوية ؟

٢- وكيف خالف مونتغمري وات المنهج العلمي والحيادية في طرح آرائه في السيرة النبوية ؟

٣- ولماذا اتبع مونتغمري وات منهج أسلافه المستشرقين بدلا من الاعتماد على كتب السيرة العربية الأصيلة؟

منهج الدراسة :

منهج هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الاستقرائي الوصفي المتبع في مثل هذه الدراسات لإبراز بعض آراء مونتغمري وات ودحضها وفقا لآراء الكتاب والمؤرخين.

مفهوم الاستشراق :

الاستشراق لغة مشتق من كلمة الشرق وهي جهة شروق الشمس (١) وشرق أي أخذ ناحية الشرق (١) والسين في كلمة استشراق تفيد الطلب

١- مصطفى ابراهيم – المعجم الوسيط – جزء ١ – ص٤٨٢ – أنظر الرازي مختار الصحاح ص٣٣٦.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

أي طلب دراسة ما في الشرق [٢]، أما اصطلاحا فهو علم يدرس لغات شعوب الشرق وتراثهم وحضارتهم ومجتمعاتهم وماضيهم وحاضرهم [٣].

الاستشراق يعني معرفة الشرق ودراسته، والمستشرق هو ذلك الغربي الذي يكتب عن الإسلام وحضارته وعن الفكر الإسلامي عموما – وتتعدد التعاريف التي تعطي معنى العالم الشرقي من خلال الدراسات اللغوية والدينية والاجتماعية والتاريخية، وقد وصف إدوارد سعيد الاستشراق بأنه نمطا من الإسقاط الغربي على الشرق وإرادة السيطرة عليه[٤] والهيمنة هي أحد أهم الأهداف الحيوية للدراسات الاستشراقية، هذه الهيمنة اتخذت في الدوائر الغربية عدة وسائل منها: الاستعمار العسكري المباشر ثم الغزو الفكري والاستعمار الثقافي وذلك عن طريق تدريب الكوادر الشرقية على تبني آراء المستشرقين ونشرها والترويج لها.

نشأت حركة الاستشراق كظاهرة ثقافية في أعقاب ذلك الصدام العنيف بين الحضارتين المختلفتين، الحضارة الإسلامية الشابة المتوثبة والحضارة الغربية المترنحة المتخاذلة، واستطاعت الحضارة الإسلامية أن تبسط سلطانها على جزء كبير من آسيا و أفريقيا وامتدت إلى جنوب أوروبا وأقامت دولاً كبيرة ذات قوة وحضارة أسهمت في ثقافة الإنسان

٢- محمد بهاء الدين – المستشرقون والحديث النبوي – رسالة ماجستير – بغداد – ٢٠١٠.

٣- حسن ضياء الدين – الاستشراق نشأته وأهدافه – دار الفكر بيروت – ص٢٦.

٤- فاروق عمر فوزي – الاستشراق والتاريخ الإسلامي – القرون الإسلامية الأولى – الأهلية عمان الأردن – ١٩٩٨م.

٥- ادوارد سعيد – الاستشراق – ترجمة محمد عناني – دار بنجوين العالمية – ١٩٩٥م – ص١٢٠.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

وأضافت الكثير من المعارف والنظريات والآراء في مختلف حقول المعرفة الإنسانية، ولما أصاب الحضارة الإسلامية الركود والتوقف، واضطربت أوضاع المسلمين وتمزقت دولتهم، وانصرفوا إلى الترف واللهو فطمع فيهم عدوهم الجاثم على حدودهم، الطامع في أرضهم وأخذ يعد نفسه لمواجهة ذلك العدو اللدود.

وتزامن ذلك مع انطلاق الحملات الصليبية المتلاحقة نحو القدس المدعومة من التحالف المقدس بين الكنيسة والملوك الأوروبيين، واستطاعت أن تقيم دولة صليبية في القدس، وأن تحكم قبضتها على جزء من العالم الإسلامي وقد أدت الحروب الصليبية إلى استعادة الغرب ثقته بنفسه، والتفت الغرب إلى العلوم والمعارف وأهميتها في ذلك الصراع، فعكفوا على ترجمة المعارف الإسلامية، وعملت الكنيسة على تشجيع حركة الترجمة وأوفدت رجالها للتعلم على يد العلماء المسلمين، وأدركوا أن تحقيق النصر يكمن في استكشاف العالم الإسلامي ومعرفة ثقافته ومواطن قوته وضعفه والاستفادة من علومه لبناء نهضتهم الثقافية(١).

مصطلح الاستشراق يعني عدة أمور يعتمد بعضها على البعض، فهو مبحث أكاديمي لا يزال مستخدما في عدد من المؤسسات الأكاديمية، فالمستشرق كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء البحوث في موضوعات خاصة بالشرق سواء كان ذلك في مجال علم الاجتماع أو علم الإنسان أو علم الاجتماع أو التاريخ أو فقه اللغة، سواء كان ذلك يتصل بجوانب الشرق الخاصة أو العامة، فالاستشراق يتصل بالتقاليد الأكاديمية

١- محمد فاروق النبهاني – الاستشراق (تعريفه – مدارسة – آثاره) – منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم – ٢٠١٢م – ص٨-٩

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

فهو أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى بالشرق وبين ما يعرف بالغرب([1]).

والاستشراق ليس مجرد موضوع أو مجال سياسي ينجلي بصورة سلبية في الثقافة أو البحث العلمي في المؤسسات، وليس مجموعة غير مترابطة من النصوص المكتوبة عن الشرق وليس تعبيرا عن مؤامرة إمبريالية غربية تهدف إلى إخضاع العالم الشرقي بل هو الوعي الجغرافي السياسي المبثوث في النصوص العلمية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية واللغوية، بل هو تطوير تفصيلي للتمييز الجغرافي الأساسي الذي يقول أن العالم ينقسم إلى قسمين غير متكافئيين هما الشرق والغرب[2]

نشأة الاستشراق :

أما نشأة الاستشراق فلا يوجد اتفاق بين الباحثين على فترة معينة لبدايته ، فمنهم من أرجعه إلى القرون الميلادية الاولى[3]، وذهب العقيقي إلى أنه ظهر عند الرهبان الذين قصدوا الأندلس إبان مجدها طلبا للعلم، وفيهم من جعل الحروب الصليبية بداية للاستشراق حيث بدأ الاحتكاك الديني والسياسي بين الإسلام والنصرانية، ومنهم من يرى أن البدايات الأولى للاستشراق تزامنت مع الحروب الدموية التي نشبت بين المسلمين والنصارى في الأندلس بعد استيلاء الفونس السادس على طليطلة.١٠٨٥م[4]،

٢- ادوارد سعيد – مرجع سابق – ص٤٤.

٣- المرجع نفسه – ص٥٨.

٤- نجيب العقيقي – المستشرقون – دار المعارف مصر – ١٩٦٤م – ص١٩.

٥- الزرقاني – محمد عبدالعظيم -مناهل العرفان في علوم القرآن – مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة – جزء٢- ص٤.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

بينما رأى بعضهم أن الاستشراق يعود إلى القرن الثاني عشر حيث كانت أول ترجمة للقرآن إلى اللغة اللاتينية ٥٨٣هـ - ١١٤٣م ، بينما يرى البعض أن البداية كانت مع سقوط القسطنطينية ١٤٥٣م . عندما ظهرت حاجة الغرب لمعرف القوة الدافعة لأبناء الإسلام حيث وقف الإسلام سداً مانعاً لانتشار النصرانية[١].

الاستشراق اليوم ليس هو استشراق الأمس، فما نقصده اليوم في استعمالنا للفظة الاستشراق تختلف عن ذلك الاستشراق الأول بمفهومه اللغوي ونشأته الأولى، فقد تطور المفهوم ونما ولم يعد قاصرا على ذلك المفهوم الضيق، فهو اليوم مدرسة وعلم وسياسة واقتصاد، وخاصة عندما يكون الشرق هو الإسلام كحضارة وعقيدة وتراث وأمة، كما أن الاستشراق يعني اهتمام العلماء الغربيين بالدراسات الإسلامية والعربية ومنهج هؤلاء العلماء ومدارسهم واتجاهاتهم ومقاصدهم، فهو مرتبط كل الارتباط بالموروث التاريخي للشخصية الغربية من نظرتها للحضارة الإسلامية والعربية، وهو موروث مثقل بالتراكمات النفسية ومشاعر ضاغطة مسيطرة على حركة الفكر ومؤشر للسلوكيات والمواقف . كما ارتبطت بالمفهوم الحضاري الذي استطاع بذكاء أن يوجد تحالفاً بين الثقافة والسياسة وأن يستخدم الثقافة لتحقيق أهداف سياسية، فالغايات المعرفية ليست هي المقصودة في عمل الكثير من المستشرقين، كما أنه ليس من حق المستشرق وقد تصدى لدراسة ثقافة الشرق أن يجعل نفسه وصيا على تلك الثقافات فهي ثقافات مستقلة ومتكاملة ووليدة تاريخ طويل من تفاعل الإنسان مع الحياة، ومن نظرة ذلك الإنسان للكون، وإذا كانت مهمة المستشرق الاستكشاف فمن واجبه متابعة رسالته الثقافية في محاولة استكشاف الشرق كما هو من غير وصايا عليه[٢].

٦- حسن ضياء الدين – مرجع سابق – ص٢١.

١- فاروق النبهان – مرجع سابق – ص١٢.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

ومن حيث الاتجاه العام نحو الإسلام والمسلمين لكتابتهم فهناك طبقة المادحين للحضارة الإسلامية وطبقة المنتقدين لها المشوهين لسمعتها .ولقد أثر المستشرقون القدماء ولازالوا يؤثرون على مجرى الأفكار في العالم الغربي دون تأثير على العالم الإسلامي إذ أن ما كتبوه تحركت حوله الأفكار التي نشأت عنها حركة النهضة في أوروبا، ولم يكن له أثر في النهضة الإسلامية اليوم، غير أن المنتقدين للحضارة الإسلامية كان لهم بعض الأثر في تحريك أقدام المسلمين بحكم الاستعداد الفكري لضرورة الدفاع عن الكيان الثقافي. أما المستشرقون المادحون مثل(رينو) الذي ترجم جغرافية أبو الفداء و (سيديو) الذي جاهد من أجل أن يحقق للفلكي العربي أبي الوفاء لقب المكتشف للقاعدة الثانية لوحدة القمر، فهؤلاء كتبوا لنصرة الحقيقة العلمية وللتاريخ ومن أجل مجتمعهم الغربي(١).

لقد اكتسبت دراسة الاستشراق أهمية كبرى عند الباحثين العرب والمسلمين وذلك من أجل مفهوم الاستشراق ومظاهره، وآثاره على مجالات الفكر الإسلامي والوقوف على إيجابياته وسلبياته، وضرورة معرفة أهدافه وغاياته التي وظف الاستشراق من أجل تحقيقها كل إمكانياته العلمية وطاقاته البشرية والبحثية ، وأنشئ لها العديد من المجامع العلمية كمراكز البحوث والمكتبات والمجلات وعقد لها العديد من المنتديات والمؤتمرات.

دوافع الاستشراق :

بدأت دوافع الاستشراق الأول كمحاولة استكشاف للآخر وهو تطلع طبيعي وفكري فكل شيء يبحث عن الآخر، وكل ضفة يدفعها الفضول

٢- مالك بن نبي – انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث – دار الإرشاد – بيروت – ١٩٦٩م – ص٥-٧.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

لمعرفة الضفة المقابلة لها، والآخر في جميع الظروف هو الخصم والمنافس والنقيض، وفي الشرق ثقافات متنوعة وحضارات وأديان ، والغربي يجد في الشرق صورة مكملة لذاته ، لهذا فهو لا يرفض الشرق كتراث إنساني وكتجربة حضارية، فالحضارات اللاحقة الغالبة لا تضيف لحضارات سابقة مستسلمة، وإنما الغربي يرفض الشرق المتحدي المقاوم المهدد للقيم الغربية، ولكن ما يخافه الغربي هو تلك الثقافة التي أنجبت حضارة وقادت أمة، ومن خصائصها الجهاد والتضحية والاستشهاد، وهنا يكمن التناقض بين الحقيقة العلمية والأهداف السياسية والدينية للمستشرقين. وكان من الممكن أن يكون الاستشراق جسرا بين حضارتين وثقافتين يحقق التقارب بين الشرق والغرب لتكسب حضارة الغرب تميزاً وتفوقاً لأصبحت حضارة إنسانية تتيح التعايش مع الآخر، وتعزز مبادئ التكافل بين الشعوب على أساس خصوصيات كل أمة[١].

دوافع دينية :

لقد برز الاستشراق منذ البداية بقصد التأثير الإسلامي في العالم الغربي، ثم تطور ليخدم مشروع تنصير المسلمين، وكان هدف الاستشراق منذ نشأته خدمة الكنيسة والاستعمار ولقد امتدّ النفوذ الكنيسي على الاستشراق إلى المعاهد العلمية، وظلت الكنيسة تتحكم في تشكيل العقلية الغربية إلى ما بعد عصر التنوير، ولم يقتصر دورها على توجيه الرأي العام الغربي بل امتدّ نفوذها إلى البلاد الإسلامية فأنشأت مؤسسات في البلاد العربية لخدمة الاستشراق ظاهرياً لكن هدفها في الحقيقة خدمة

١ - فاروق النبهان – مرجع سابق – ص١٣.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

الاستعمار والتبشير الكاثوليكي والبروتستاني، لذلك فإن فهم الاستشراق لا يتم إلا من خلال فهم جذوره الكنسية وبنية المستشرق المسيحية(١).

نلاحظ أن الدوافع التي أدت إلى الاهتمام بالإسلام واللغة العربية في القرنين السابع عشر والثامن عشر هي الدوافع الدينية التي أقرها مجمع فينا في القرن الرابع عشر حيث قرر المجمع ترجمة الكتابات النصرانية حتى يقرأها المسلمون وبالتالي يتحولون إلى النصرانية، كما أن على المنصرين أن يتقنوا العربية ليستطيعوا قراءة ما يكتب ضد النصرانية، كذلك من طموحات الكنائس الغربية توحيد الكنائس الغربية والشرقية، ويرتبط بهذا الدافع نمو الدراسات العبرية وتطورها وأن معرفة أكبر عدد من اللغات السامية يساعد في فهم الكتابات اليهودية[٢].

وبرزت أهمية دراسة اللغة العربية في معرفة ما كتبه العرب في المجالات المختلفة لما للعرب من إسهامات في الرياضيات وعلم الفلك والفلسفة والطب، كما زادت أهمية التبادل التجاري مع العالم الإسلامي، وازدادت الأهمية بعد وصول العثمانيين إلى أواسط آسيا وظهرت أهمية تبادل الرسل والدبلوماسيين بين أوروبا والعالم الإسلامي(٣).

والسبب الرئيس الذي دعا الأوربيين للاستشراق هو سبب ديني في الدرجة الأولي ، فقد تركت الحروب الصليبية في نفوس الأوربيين آثار عميقة ، وجاءت حركة الإصلاح المسيحي، فشعر المسيحيون كاثوليك

٢- عبدالله محمد الأمين النعيم – نحو فهم راشد للرؤية الاستشرافية في السيرة النبوية – معهد إسلام المعرفة – الخرطوم – ٢٠٢٠م.

٣- هاملتون جب_ دراسات في حضارة الإسلام_ ترجمة احسان عباس _دار العلم للملايين بيروت -١٩٧٩م – ص٧١.

٤- مازن بن صلاح المطبقاني – الاستشراق والاتجاهات الفكرية للتاريخ الإسلامي (دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس) – الرياض – ١٩٩٥م – ص٢٩.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

وبروتستانت بحاجة ضاغطة لإعادة النظر في شروح كتبهم الدينية ومحاولة فهمها وفقا للتطورات الجديدة التي تمخضت عنها حركة الإصلاح، ومن هنا اتجهوا إلى الدراسات العبرانية التي أدت بهم إلى الدراسات العربية فالإسلامية لأن الأخيرة كانت ضرورية لفهم الأولى، وخاصة ما كان متعلقا بالجوانب اللغوية ، وبمرور الزمن اتّسع نطاق الدراسات الشرقية حتى شملت اللغات والثقافات غير الإسلام وغير العربية (١).

ومن أهم أهدافهم تشكيك المسلمين في قيمة تراثهم الحضاري بادعاء أن الحضارة الإسلامية منقولة من حضارة الرومان وطبيعتها وآثارها .ومن أهم أهدافهم إضعاف ثقة المسلمين بتراثهم وإحياء القوميات والخلافات والثغرات بين شعوبهم من أجل تفتيت وحدة المسلمين (٢).

وقد ارتبط استكشاف العالم الإسلامي من خلال الاستشراق بعاملين أساسيين : عامل ديني :فالإسلام بالنسبة للغرب ظاهرة جديرة بالدراسة فهو قوة دينية متلاحمة يهدد الغرب في حال يقظته ، لذلك بدأت الدراسات الاستشرافية تحظى باهتمام أكبر من الغرب نظرا لتداخل الثقافة بالإرث التاريخي والديني ونظرة الغرب للإسلام لا يمكن أن توصف بالحياد ، والمثقفون من المستشرقين يعترفون بهذه الحقيقة ويتفاوتون

١-محمد البهي – المبشرون والمستشرقون وموقفهم في الإسلام – مطبعة الأزهر – ص١١٤.

٢-مصطفى السباعي – الإستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم) – دار الوراق – ص٣٠.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

بدرجة إلتزامهم بالموضوعية والإنصاف في مواقفهم بالنسبة للحضارة الإسلامية[١].

٣- فاروق النبهان – مرجع سابق – ص١٤.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

دوافع سياسية :

لقد استفاد الاستعمار كثيراً من التراث الاستشراقي ، كما أن الاستعمار عمل على تعزيز موقف الاستشراق ، وتواكبت مرحلة التقدم الضخم في مؤسسات الاستشراق وفي مضمونه مع مرحلة التوسع الأوربي ، وقد استطاع الاستعمار أن يجند طاقة كبيرة من المستشرقين لخدمة أغراضه وتحقيق أهدافه وتمكين سلطاته في البلاد المستعمرة، وقد عمل بعض المستشرقين كمستشارين لوزارات خارجية لدولهم وكقناصل للتجسس على المسلمين، فقد كانت هناك علاقة وثيقة بين رجال السياسة والمستشرقين ، إذ كان رجال السياسة يرجعون إليهم قبل اتخاذ قراراتهم الهامة في الشئون السياسية الخاصة بالأمم العربية والإسلامية ، وكان بعض المستشرقين يؤسس صداقة بالبارزين من رجال الأمة الغربية ويتخذ من هذه الصلات ستارا يقوم من ورائه بأعمال التجسس أثناء الحرب ، وهكذا نشأت رابطة وثيقة بين الاستشراق والاستعمار، ومهما يكن فقد كان التراث الاستشراقي بمثابة الدليل للاستعمار لغرض سيطرته على الشرق ، ولعل واقع الممارسات الاستشرافية في العالم الإسلامي يوضح إلى حد بعيد ضلوع الاستشراق في خدمة المخططات الاستعمارية الذى أدى في خاتمة المطاف إلى إضعاف العالم الإسلامي وتكبيله بقيود التبعية للعالم الغربي (١).

دوافع علمية:

هناك بعض الدوافع العلمية للاستشراق لا يقصد منها إلا البحث والتمحيص ، ودراسة التراث القديم دراسة تجلو لهم بعض الحقائق الخافية عنهم وهذا الصنف قليل جداً ، وهم مع إخلاصهم في الدراسة لا يسلمون من الأخطاء والاستنتاجات الخاطئة وذلك إما لجهلهم بأساليب

١- عبدالله محمد الأمين النعيم – مرجع سابق – ص٢٧.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

اللغة العربية أو لجهلهم بالأجواء الإسلامية التاريخية على حقيقتها، وهذه الفئة أقل خطراً إذ يرجعون إلى الحق حال ما تبين لهم، ولكنهم سرعان ما يجدون اتهاما بالانحراف أو مجاملة المسلمين والتقرب إليهم كما فعلوا مع توماس أرنولد في كتابه الدعوة إلى الإسلام فقد برهن على تسامح المسلمين في جميع العصور مع مخالفتهم في الدين، وهذا الكتاب يعتبر أدق وأوثق المراجع في تاريخ التسامح الديني في الإسلام ، فهو لم يذكر حادثة إلا أرجعها إلى مصدرها ، ومن هؤلاء من يؤدي بهم البحث الخالص إلى اعتناق الإسلام والدفاع عنه كما فعل المستشرق الفرنسي دينيه الذي عاش في الجزائر وأعجب بالإسلام وأعلن إسلامه وسمى نفسه ناصر الدين دينيه وله كتاب (أشعة خاصة بنور الإسلام) بين فيه تحامل قومه على الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم (١).

لقد كانت هناك أهداف علمية للاستشراق دفعت بعض المستشرقين لدراسة الإسلام وحضارته بروح علمية متجردة أو محايدة مثل (جاك بيرك وكارلايل)، ولكن هذه الدراسات العلمية تعتبر ضئيلة التأثير بالقياس إلى سيل الدراسات التي بلغت فيما بين(١٨١١- ١٩٥٠) ستين ألف كتاب تعنى بالشرق العربي وحده ، كما أن الكنيسة منعت تداول الكتب التي أظهرت عطفاً على الإسلام ووضعتها في قائمة المحرمات وبطشت بمؤلفيها (٢).

كما أن المستشرقين اتبعوا مناهج عديدة في كتابة السيرة منها منهج العكس حيث يأتي المستشرق بأوثق الأخبار وأصدق الأنباء فيقلبها متعمداً إلى عكسها ومنهج الأثر والتأثير الذي اتبعه غالبية المستشرقين حيث تم إفراغ الإسلام من ذاتيته وذلك بإحالتها إلى مصادر خارجية هي

٢- مصطفى السباعي – مرجع سابق – ص٣٣.

٣- عبدالله محمد الأمين النعيم – مرجع سابق – ص٢٧.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

النصرانية واليهودية والبابلية والمجوسية حيث تم الاشتباه في الإسلام وتشريعاته ومدى تأثره بالأديان السابقة ،وهناك المنهج العلماني الذي يستبعد وقوع ظواهر دينية لا تخضع لقوانين الأجسام المادية المعروفة، ويعد نجاح الثورة الشيوعية في روسيا ١٩١٧ م هو ظهور المنهج المادي الذي يجعل للعامل الاقتصادي أهمية قصوى في تفسير الواقعة التاريخية، ومن المناهج التي إتبعها المستشرقون منهج الإسقاط وهو إسقاط الواقع المعاصر المعاش على الوقائع التاريخية الضاربة في أعماق التاريخ فيفسرونها في ضوء خبراتهم ومشاعرهم الخاصة وما يعرفونه من واقع حياتهم ومجتمعاتهم (١).

والواقع أن المستشرقين الأوروبيين قد كتبوا وانتقدوا منهجهم في دراسة الإسلام وتاريخه قبل أن ينتقده الباحثون العرب والمسلمون، فمنهم على سبيل المثال (هامتلون جب) في كتابه المحمدية، و (برنارد لويس) في مساهمات البريطانيين في الدراسات العربية، و (بيتر هولت) في مقدمة كتاب (تاريخ الإسلام لكمبرج) حيث أكد على تطور الموقف الأوربي تجاه الإسلام من حيث النظرة والموضوع، كما نقد المستشرقون بعضهم البعض في الكتب والمجلات التي يصدرونها (٢).

سلبيات وايجابيات الاستشراق :

انقسم الناس بين مؤيد للاستشراق ومادح له وبين معارض له وزام فمن الذين مدحوا الاستشراق طه حسين عميد الأدب العربي فقال "وكيف تتصور أستاذاً للأدب العربي لا يلم ولا ينتظر أن يُلم بما انتهى إليه الفرنج (المستشرقون) من النتائج العلمية المختلفة حين

١-عبدالعظيم الديب - المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي -كتاب الامة - الطبعة الأولى-قطر-١٤١١م – ص٩٠ -١٠٠.

٢- فاروق النبهان – مرجع سابق – ص٤٠.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

درسوا تاريخ الشرق وأدبه، ولغاته المختلفة، وإنما يلتمس العلم الآن عند هؤلاء الناس" (١).

وقال نجيب العقيقي: (أما المستشرقون فقد عالجوا كل ما للشرق من دين وحضارة وثقافة، ونشروه متناً وترجمة وتعليقاً ودرساً، وأنشأوا في سبيله منابر التعليم ونظموا المكتبات وجهزوا المطابع ونشروا المجلات وعقدوا المؤتمرات، وإذا نحن عرفنا ذلك أو بعضه عرفنا أن التماس العلم عند المستشرقين، بالعود إلى آثارهم ليس بالأمر الهين اليسير (٢).

ويغمط آخرون حقهم كأحمد فارس الشدياق الذي جعلهم ، ضرراً وبلاء ، لا نفع منهم ولا دفع إذ قال: " إن هؤلاء الأساتيذ لم يأخذوا العلم عن شيوخه..... وإنما تطفلوا عليه تطفلاً، وتوثبوا توثباً، ومن تخرج فيه بشيء فإنما تخرج على القسس... ثم أدخل رأسه في أضغاث أحلام أو أدخل أضغاث أحلام في رأسه، وتوهم أنه يعرف شيئاً وهو يجهله، وكل منهم إذا درس في إحدى لغات الشرق أو ترجم شيئاً منها تراه يخبط خبط عشواء، فما اشتبه عليه منشئ رقعه من عنده بما شاء، وما كان بين الشبهة واليقين، حدث فيه وخمن، فرجح فيه المرجوح وفضل المفضول (٣).

ويقول الأمير اشكيب ارسلان: " وعلى كل الأحوال لا يقدر أحد أن يقول : إن الشرقيين ليسوا أدرى من الغربيين في آداب الشرقيين، ولغات الشرقيين، ولا يقدر أحد أن يدعي أن مرجليون، وغيره من المستشرقين يستطيعون أن يفهموا الكلام العربي أكثر من علماء

٣-طه حسين بك، الأدب الجاهلي، ص ١١.

٤- نجيب العقيقي: المستشرقون، دار المعارف، مصر، ط٢، ص١٩٥

٥- أحمد فارس الشدياق، ذيل الفارياق، ترجمة درويش جويدي، الدار النموذجية للطباعة والنشر لبنان ، ٢٠٠٦م : ص ٢.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

العرب. وإن من أحمق الحمق أن نظن أن مرجليوث بكونه افرنجياً، صار يميز الشعر المصنوع على لسان الجاهلية من الشعر الجاهلي الأصلي....واما هؤلاء المستشرقون المتنطعون - ولا يطلق هذا إلا على نذر منهم- فإذا عثروا على حكاية شاردة أو نكتة فاردة، في زاوية كتاب قد يكون محرفاً، سقطوا عليها تساقط الذباب على الحلوى، وجعلوها معياراً ومقياساً، بل صيروها محكاً يعرضون عليها سائر الحوادث ويغفلون أو يتغافلون عن الأحوال الخاصة، والأسباب المستثناة، ويرجع كل هذا التهور إلى قلة الاطلاع في الأصل، هذا إذا لم يشب ذلك سوء نية وقصد، لأن الغربي لم يبرح عدواً للشرقي، ورقيباً له، والنادر لا يعتد به (١).

وعلى الرغم من ذلك يرجع لهم الفضل في مقدرتهم على جمع ما وجدوه من العلوم ، بل سعوا في دراسته، وتنظيمه ونقده وتمحيصه، والوصول إلى نتيجة بالغة الحجة، ثم نشروه في الناس لاطلاع العالم على حضارة العرب (٢) وبلغوا من ذلك مبلغاً لم يبلغه بعض العرب بنشر ما عثروا عليه وذلك:

١/ لتقدير المستشرقين قدر المخطوطات العربية، في حين لم تكن لها هذه القيمة عندنا، ولم نكن نعرف أن بعضها قد وجد، وإن عرفنا بوجوده فبقراءة أسمائه في الفهرسة لابن النديم وكتب الأعلام والسير.

٢/ لطبيعة الغربيين وجلدهم على العمل.

٣/ لأخذهم بلغات عديدة، والرجوع إلى أمهاتها في درسهم

١- نجيب العقيقي: المستشرقون، ط ٢، ص ٢٠٠.

٢- مجلة الجمعية الآسيوية، من مقال دي ساسي الإفتتاحي، العدد الأول ، ١٨٢٢م.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

٤/ في اكتشافات الآثاريين منهم للكتابات والنقوش التي غيرت وجه التاريخ.

٥/ لتخصص كل منهم بفن من فنون العلم، فهذا بالتشريع الإسلامي، وذلك بالفلسفة والصوفية، وآخر باللغة والبديع والبيان وغيره بالجغرافية والتاريخ، وآخر بالمواليد الطبيعية عند العرب، وسواه بالموسيقى.

٦/ التوجه الجديد في الأدب الذي طلع من الغرب وأبدع طرق النقد الحديثة.

قدر المستشرقون المصنفات الشرقية فحققوها وشرحوها وعلقوا عليها وترجموها وطبعوها، واهتدوا إلى المخطوطات العربية فنظموا مكاتبها وجمعوا لها الفهارس ليسهل العود إليها، وتساهلوا باستنساخها منذ عز على بعضهم وجودها، وأذنوا باستعارتها من مكتبة إلى أخرى وكافأوا من نشر إحداها بالمال والألقاب والأوسمة.

وأنفقوا على طبع المخطوطات بتأليفهم الجمعيات الآسيوية تطبع رحلة ابن بطوطة بترجمة فرنسية (لديغرمري) في أربعة مجلدات، ومروج الذهب (لدي مينار) في تسعة مجلدات، وإنشاء مكتبة باريس الشرقية (في سنة ١٧٨٧م تألفت جمعية في باريس من علماء فرنسا لنشر مخطوطات مكتبة باريس الشرقية) والمكتبة العربية الصقلية ومكتبة الجغرافيين العرب والمكتبة البودلية الانجليزية ..الخ، وبالغوا في حصالة حفاظ الكتب ورفعوا من رتبهم تشجيعاً لهم ، فترجموا ونسخوا وجمعوا أسماء المؤلفين محصين مؤلفاتهم من مطبوع ومخطوط ذاكرين مكان وجودها (١).

١- العقيقي – المستشرقون – مرجع سايق –ص ٤٤٠

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

ومما ساعد المستشرقين على النقد العلمي، أخذهم بأمهات اللغات السامية أو الآرية. ومن الأمثلة على ذلك فقه اللغة السامية لنولدكة، وعلاقات اللغات السامية بالأوربية وأصول الأفعال المعتلة بالسامية لموللر وأهرانس وفقه اللغات لفيني ([1]).

ولكن رغم الايجابيات التي صاحبت درس المستشرقون لتجردهم في الحكم دون أن يكون لأحدهم عصبية في دروسه، وقلما وجدت هذه العصبية إلا أن الكمال لله وحده والعمل النزيه نزاهة كاملة فوق طاقة البشر، فكانوا نزهاء اللهم إلا في درس المتدينين منهم القرآن والسيرة النبوية، مما أخذ على المستشرقين بعض التعصب للدين، فإذا كتب المستشرق المسيحي عن ديانات الشرق غير المسيحية ولا سيما في العصور الوسطى، فلا يكتب بذلك القلم الذي يكتب به، في الآداب والتاريخ والأخلاق والعادات، لأنه لم ينس دينه ساعتئذٍ فهو إما أن يسرف في التعصب له (كغوستاف لوبون)، وإما أن يحمل عليه، وكذلك فعل المستشرق مونتغمري وات في كتابيه (محمد بمكة) و(محمد بالمدينة) وفي دراستنا هذه سنركز على وات لنبين المنهج الذي انتهجه عندما ألف كتابيه عن محمد ﷺ.

التعريف بـ (مونتغمري وات):

مستشرق معاصر بريطاني الأصل، تركزت اهتماماته الأساسية في مجال السيرة النبوية، وعمل عميداً لقسم الدراسات العربية في جامعة أدنبرا.

أهم مؤلفاته:

١. الجبر والاختيار في الإسلام ١٩٤٨م.

[2]- مجلة الجمعية الآسيوية الالمانية عام ١٩١٠م.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

٢. محمد بمكة ١٩٥٣م.
٣. محمد بالمدينة ١٩٥٦م.
٤. محمد نبياً ورجل دولة ١٩٦١م.
٥. عوامل انتشار الإسلام ١٩٦١م.
٦. الوحي الإسلامي في العالم الحديث ١٩٦٩م.
٧. الفكرة التكوينية للفكر الإسلامي. أدنبرا ١٩٧٣م.
٨. العظمة التي كان اسمها الإسلام. لندن ١٩٧٤م.

وله العديد من الدراسات والبحوث في الدوريات الإسلامية والاستشرافية .([1])

الرؤية الاستشرافية تجاه النبي ﷺ ودعوته:

قبل أن ندلف في دراستنا لآراء وات عن النبي ﷺ في كتابيه (محمد بمكة ومحمد بالمدينة) لابد أن نعطي نبذة تاريخية عن الرؤية الاستشرافية تجاه النبي ﷺ ودعوته في التكوين منذ احتكاك المسلمين بالمسيحيين في الأندلس، ثم بدأت هذه الرؤية تتطور عبر العصور، غير أنها كانت تتطور في الشكل دون أن تكون تطوراً في مضمون فهمها للإسلام، وهذه الرؤية في الأساس سلبية وعدائية. ولقد حاول بعض المستشرقين تبرير الموقف الغربي العدائي تجاه الإسلام ونبيه ﷺ بقولهم : (لقد كان الاسلام خلال قرون عديدة العدو الأكبر للمسيحية. ولم تكن المسيحية في الحقيقة على اتصال مباشر بأي دولة أخرى منظمة توازي الإسلام في القوة. وقد أخذت الدعاية الكبرى في العصور الوسطى تعمل على إقرار فكرة العدو الأكبر the great enemy في الأذهان. ولقد كانت تلك الدعاية خالية من كل موضوعية وأصبح محمد ﷺ أمير الظلمات(Mohamad the prince of darkness) حتى إذا

[1]- العقيقي : المستشرقون، ج٢، مرجع سابق ص ٥٥٤.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

ماحل القرن الحادي عشر كان للأفكار الخرافية المتعلقة بالإسلام والمسلمين تأثير يؤسف له. وقد حاول بطرس الراهب أن يعالج الوضع بإذاعة معلومات أصدق عن محمد ﷺ والديانة التي يدعو لها. ولقد حدث تطور كبير في هذا المجال وإن ظل كثير من الأوهام عالقاً بالأذهان... وقد اتهم محمد ﷺ في العصور الوسطى بالخداع والشهوانية وعدم الوفاء Mohammad has been alleged (to be insincere to be sensual and to be treacherous) ومثل هذه النظرة such a view is incredible للأمور مجحفة وظالمة وغير معقولة هذه الأوهام والأباطيل قد حالت زمناً طويلاً دون درس مصادر بعض العلماء في القرن التاسع عشر مثل مرغليوس ونولدكة ودوزي، ثم تناوله مؤخراً في بداية القرن العشرين كايتاني ولانس وماسنيون وغيرهم ومن المؤسف أن بعضهم قد غالى كثيراً في النقد احياناً وكانت لكتبهم عامل هدم ونتائجهم ناقصة[١].

تكاد الرؤى الاستشرافية على مر العصور تتفق على أن الإسلام تركيب ملفق من المسيحية واليهودية والمجوسية، هذا إذا كان المستشرق يحاول أن يظهر حياديته ونزاهته العلمية أمثال بروكلمان ومونتغمري وات[٢].

أما إذا انساق المستشرق وراء عواطفه أو المؤثرات الضاغطة على وعيه، فإنه حينها لا يكتب عن دراسة علمية جادة عن الإسلام وإنما يكتب سباباً (إنّ الإسلام مجموعة إلحاد من عمل الشيطان وإن نبي الإسلام العربي الماكر، خادع ولص وساحر ، كان رئيس عصابة من قطاع

---

[١]-انظر Mohammad at Madina ، pp 325. وانظر درمنغم - حياة محمد، ص ١٠

[٢]- محمد ابراهيم الفيومي: الاستشراق رسالة استعمار، دار الفكر العربي بيروت ، ص ٣٣٧ وما بعدها.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

الطرق، وكان مصاباً بالهستريا والجنون، مات في نوبة سكر وأكلت جثته الخنازير، وأن المسلمين مجموعة من الوحوش) (١).

إنّ مثل هذا البناء الاستشراقي الخاطئ جاء في الأساس معبراً عن موقف ايدولوجي، إتخذ من الاسلام عدواً لدوداً للحضارة الغربية المسيحية. لذلك فإن المستشرق حينما يكتب عن الاسلام أو النبيﷺ فإنه لا يكتب ليثبت الحقيقة وإنما يكتب لإثبات أشياء آمن بها سلفاً. إذ أن المستشرق اللاهوتي مثلاً الذي لا يؤمن إلا بالمسيحية، يجعل من هذه المسيحية المعيارية لدراسة الاسلام، فإذا وجد تشابهاً اتخذه دليلاً على اقتباس الاسلام لأفكاره من المسيحية ، بدلاً من أن يكون التشابه دليلاً على صدق الاسلام ذاته، إن الفكرة المسبقة التي يؤمن بها المستشرق في موضوع دراسة الأديان هي أن الاسلام مجرد تلفيقات من المسيحية واليهودية وغيرها من الأديان.

منهج مونتغمري وات:

كتب وات في مقدمة كتابه (محمد بمكة) عن الموقف الذي سيعتمده في كتابة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فأوضح أن دراسته موجهة في الأساس إلى المؤرخين، وأنه سيحاول التزام الحياد في القضايا المختلف فيها بين الاسلام والمسيحية، يقول وات: (إنني لا اعتقد أن الإنصاف التاريخي ينطوي على نظرة مادية، وإنما أكتب باعتباري موحداً)، (٢) وهو يدعو المسيحيين لاتخاذ موقف ديني من محمد، ويعترف أن نظرته الأكاديمية لا تكفي. ويذكر أنه يضع بين أيدي

١- اسبرنجر: حياة محمد وعمله، ج١، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، موقع إلكتروني ،ص ٢٠٧،

٢- Mohammad at Mecca P-49.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

المسيحيين المادة التاريخية التي يجب اعتبارها في تحديد الحكم الديني (١).

يحاول وات – في مقدمته- طمأنة المسلمين إلى أنه قد حاول مع إلتزامه بقواعد البحث التاريخي الغربي ألا يقول شيئاً يقتضي رد مبدأ من مبادئ الإسلام الأساسية ويؤكد أنه ليس من الضروري أن تكون هنالك هوة لا يمكن اجتيازها بين هذه البحوث الغربية والعقيدة الإسلامية. ويذكر أن هنالك مجالاً لإعادة صياغة المبادئ الإسلامية من غير تغيير لجوهرها. وفي كتابة (الوحي الإسلامي) يذكر أن النظرة العلمية هي العقلية الحديثة القائمة على انجازات العلم وعلى الاعتقاد بإمكانية تطبيق طرقه في مجالات كثيرة. ويذكر أن الموقف الذي يتخذه في دراسته هو أننا ينبغي أن نقبل نتائج العلم اليقينية، وأن نؤمن بصحة تطبيق المنهج العلمي على معظم مجالات الحياة، مستثني مجالات أهمها مجال القيم، لأن القول بأنه لا منهج إلا المنهج العلمي يؤدي إلى نظرة علمانية للكون لا مجال فيها للقيم الخلقية(٢).

ويذكر وات موقفه من النبي ﷺ بأنه : (إذا أردنا تصحيح الأخطاء المكتسبة من الماضي فينبغي أن نتمسك عند كل قضية بالاعتقاد بإخلاصه، حتى يتبين لنا العكس بحجة قاطعة ويجب أن لا ننسى أن الحجة القاطعة ، لا تنال في مثل هذه الأحوال إلا بعسر شديد[٣]هذه هي خلاصة المنهجية التي ادعاها وات في كتابه (السيرة النبوية) وهي منهجية تبدو معقولة ومقبولة لدى المسلم لكن ما ذكره (وات) في مقدمته يغاير تماماً ما طبعه على وقائع السيرة أثناء عرضها.

---

[٤]- المرجع نفسه ص ٥٠

١- Mohammad at Mecca-P-330 .

٢- المرجع نفسه ، ص ٣٣٦

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

آراء مونتغمري وات حول السيرة النبوية:

يرى وات أن النبي ﷺ تأثر بافكار ورقة ابن نوفل بل إن أفكار ورقة قد أثرت في التطورات الإسلامية اللاحقة واتهم محمد ﷺ بمحاولة صياغة الإسلام على شاكلة الدين الأقدم، لقد حاول (وات) أن يبذل جهد جهيد لإظهار تأثر الاسلام بالمسيحية واليهودية فتحدث عن : فرض صلاة الظهر مجارات للعادات اليهودية وصلاة الجمعة والتوجه نحو القدس في الصلاة وصيام عاشوراء وتحليل طعام أهل الكتاب وزواج الكتابيات وهذه مجرد نماذج لما ذكره (وات) عن مدى تأثر الاسلام بالديانات السابقة.

هذه الآراء السالبة التي تفرغ الاسلام من ابداعه وذاتيته، بحيث تحيلها إلى مصادر خارجية وهي ليست مقصورة على (وات) وحده بل نلاحظها عند غيره من المستشرقين ، وقد تأسست هذه الآراء على مفاهيم خاطئة تبناها المستشرقون في دراسة الأديان ومقارنتها ، حيث تمت دراسة الأديان السماوية الثلاثة كأديان منفصلة عن بعضها لا يربط بينها رابط وحينما جاء دور المقارنة بين هذه الأديان كانت مخيلة المستشرق تحاول الإجابة عن تساؤلات تشكلت وفق رؤية مسبقة، من أخذ؟ وممن؟ وأين هي أدلة التأثر؟ فحالات التشابه بدلاً من أن تكون عامل توحيد الديانات وأحادية المصدر وتأكيداً على وحدة منبعها وغايتها، تحولت في الرأي والفكر الاستشراقي إلى أدلة سطو فكري ، يعمل المستشرق جاهداً لتوضيحها وتسليط الضوء عليها، لإقناع اليهود والنصارى بالثبات على عقيدتهم من جانب ومن جانب آخر لإقناع المسلم بالعودة إلى الأصل الذي أخذ الاسلام منه أفكاره هذا الأمر مفاده أن هذه الآراء لا تخلو من أهداف تنصيرية أو يهودية.

في إطار هذه الآراء تحدث (وات) عن وقائع السيرة في الفترة بين ميلاده ﷺ وزواجه من خديجة (رضي الله عنها) مثل حادثة شق صدره وقصة (بحيرا) الراهب فيرى: (إن هنالك العديد من القصص ذات الطابع

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

الديني يكاد يكون من المتيقن بانها ليست حقيقية من وجهة نظر المؤرخ العلماني (١). وكيفما تحدث عن نبوته ﷺ فإنه عزاها إلى التخيل الخلاقcreative imagination أي أن النبوة لم تكن اصطفاء من الله عز وجل لسيدنا محمد ﷺ لأداء رسالته بل هي من إبداع عقلية النبي ﷺ وكي تكتمل هذه الرؤية فإن (وات) استبعد رؤية النبي ﷺ لجبريل عليه السلام على أساس أنها لا يمكن أن تكون تاريخية ويتشكك وات في أمر الوحي فالقول بأن محمد كان صادقاً لا يعني بأن القرآن وحي حق من صنع الله إذ يمكن أن نعتقد بدون تناقض أن محمداً ﷺ كان مقتنعاً بأن الوحي ينزل إليه من الله وأن نؤمن في نفس الوقت بأنه كان مخطئاً. ويرى بأن مصدر الوحي المحمدي هو اللاوعي الجماعي (collective unconscious) الذي هو مصدر كل وحي ديني، سواء كان الاسلام أو النصرانية أو اليهودية (٢).

خلاصة رأي (وات) في نبوة محمد ﷺهي أنه رجل تجسدت فيه التخيلية الخلاقة حتى الأعماق فاستطاع ابتكار أفكار لها صلة بعمق قضية الوجود البشري.

(he was a man in whom creative imagination worked at deep loves and produced ideas relevant to central questions of human existence)(٣)

وفي إطار اسقاط هذه الرؤية العلمانية على عالمية الدعوة الاسلامية، فإن (وات) يذكر: (غير أن قول بعض المصادر الاسلامية وهي ليست أقدم المصادر أنه نظر الى الاسلام إلى أنه دين عام شامل، وأنه دعا الامبراطور

١- Mohammad at Mecca، p.33.

٢- Mohammad propht and stateman’، p 240.

٣- Mohammad propht stateman ، p 240

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

البيزنطي والفارسي وغيرها من الملوك للدخول فيه هو قول خاطئ، إذ أنه من غير المعقول أن يوجه رجل سياسي حكيم كمحمد ﷺ مثل هذا النداء المحدد وندرك أن تقارير السفراء عند مختلف الحكام مملوء بالتناقضات (١). وهو يرى بأن محمداً اعتبر نفسه أول الأمر مرسلاً الى قومه القرشيين، ثم أخذ شيئاً فشيئاً، وبدرجات لا تبدو بوضوح في القرآن، يترآى له هدف أوسع لرسالته. دعا قبل الهجرة بعض افراد القبائل البدوية إلى الايمان بالله عدا مفاوضة سكان المدينة ثم احتلت فكرة الأمة القائمة على أساس ديني مكان الصدارة بحلول الهجرة. إذاً ما أدعاه وات في مقدمته شئ وما طبقه في تفسير الوقائع شيء آخر (٢).

يذكر وات أن المؤرخين أكثر ادراكاً للعوامل المادية الكامنة وراء التاريخ وبأن مؤرخ منتصف القرن العشرين يريد أن يسأل أسئلة كثيرة عن الجذور الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للحركة التي بدأها محمد ﷺ من غير أن يهمل أو يقلل من جوانبها الايدولوجية، وإنه وإن كان يعتقد بأن هذه العوامل لا تحتم سير حركة التاريخ، إلا أن يعترف بأهميتها (٣).

ويعزو (وات) ظهور الاسلام بأن ذلك كان رداً على مرض العصر الذي سببه التطور الذي انتقل بالعرب من حياة بدوية إلى اقتصاد حضري ويذكر (إن التوتر الذي كان يشعر به محمد وبعض معاصريه يعزى في النهاية وبلا شك إلى هذا التنافر بين سلوك الناس الواعي والأساس الاقتصادي لحياتهم) (٤). ويذكر أنه من المغرى أن نفترض أن القبائل

١- Mohammad at Madina، p 42.

٢- عبدالله محمد الأمين ، الاستشراق في السيرة النبوية، سلسلة الرسائل الجامعية(٢١) ١٩٨١المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، ص ٣٩-٤١.

٣- Mohammad at Mecca، pxi.

٤- Mohammad at Medina p.261.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

الممثلة في الحقبة الأولى كانت مؤلفة من البروليتاريا (proletarian) (١).

نلاحظ كذلك أن (وات) يركز على العامل الاقتصادي في موضوع الغزوات، وهو يرى بأن المشكل الاقتصادي قد واجه النبي ﷺ مع امتداد النظام الاجتماعي السياسي ، زيادة السكان بانقطاع الحروب القبلية، البحث عن متنفس للطاقات التي كانت تبذل في الغزوات، المحافظة على مستوى المعيشة، الحاجة إلى مصدر جديد للرزق، تنمية التجارة ولم تكن ذات أهمية، ولم تستطع سد حاجات الشعب والخشية من أن تشجع التجارة الموقف الديني الخاطئ الذي كان خطيئة المكيين الوثنيين، الاسلاب من غير المسلمين، الطمع في الغنيمة جاء بالكثيرين الى المدينة... حل المشكل الاقتصادي إذا يتمثل في التوسع في بلاد الجزيرة العربية.

ناقش (وات) كل هذه المسائل من وجهة نظر مادية بحتة، دون أن يضع اعتباراً للعامل الدعوي في نشر الإسلام خارج المدينة وهو العامل الأساسي في انفتاح المسلمين على الآخرين سلماً كان أم حرباً (٢).

كما عمل (وات) على اسقاط الرؤية العقلية الغربية المعاصرة حول تدرج الدين الإسلامي: (إن أقدم الأجزاء في القرآن لا تحتوي على أي هجوم على الوثنية بل كانت تقول بوجود توحيد غامض (Vague Monotheism) عند اتباع محمد صلى الله عليه وسلم، ثم أخذ الإلحاح يشتد على وجود إله واحد مع اشتداد النقد لعبادة الأصنام (٣).

١- Mohammad at Medina، p. 176.

٢- عبد الله محمد الأمين ، الاستشراق في السيرة النبوية ،مرجع سابق، ص ٤٠.

٣- Mohammad at Mecca، p 63.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

ويصف القرآن بالتحيز: (جرت العادة بعض الوقت بأن القرآن هو المصدر الرئيس لفهم الفترة المكية، ولا شك أن القرآن معاصر لتلك الفترة، ولكنه متحيز) كما أن القرآن ذاته (كان يتحايل على المكيين خشية الارتطام بهم)(١). أي أنه يعمل وفق الضرورات المرحلية، ويحاول حصر شخصية محمد ﷺ في الإطار الديني، لم يكن سواء رجل ينذر وأنه كان يجب تنبيهه إلى الجوانب السياسية لقراراته. ومن البديهي هنا أن نذكر أن المرحلة المكية كانت مرحلة تثبيت للعقيدة بينما جاءت مرحلة المدينة مرحلة للتشريع وذلك بعد أن تكونت الأمة الإسلامية وهذا تطور طبيعي، وهو عكس ما تصوره المستشرقون حول تدرج الدين الإسلامي متهمين النبي ﷺ بأنه لم يكن يعرف أبعاد دعوته، وعن ذهاب النبي ﷺ إلى غار حراء للتحنث فإن (وات) يسقط واقعه المعاش في منتصف القرن العشرين على الواقعة التي حدثت في القرن السابع الميلادي فيرى أن زيارة محمد ﷺ لغار حراء يمكن أن تكون فراراً من حر مكة خلال فصل الصيف (٢).

أسرف (وات) في استخدام النفي والافتراض واعتماد الضعيف الشاذ حتى لا تكاد تنجو رواية إسلامية من نفيه لها أو تشككه فيها- فأكثر استخدام عبارات (يصعب تصديق ذلك but this difficult to be believe) و (إذا أمكن قبول هذه الرواية if this account could be accepted) و (مما يدعو إلى الشك it is very suspicious that) و(من الممكن أو يبدو it seems that) وكل هذا النفي والتشكك ورد في صفحة واحدة من كتابه وعلى هذه الوتيرة تسير كتابات (وات) ومن العبارات التي يستخدمها (وات) كذلك عبارة (لو صدقنا الرواية if we may trust the account) والرواية

١- Mohammad at Mecca ،Ibid 2 pxp ، p 34.

٢- عبد الله محمد الأمين مرجع سابق ، ص ٤٢.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

موضوعة وبعد النقد والافتراض يصل إلى نتيجة هي (لا شيء يثبت أمام النقد والتخمين اللذين مررنا بهما ولا يمكن الاطمئنان إلى التفاصيل) (١).

ويتهم (وات) المصادر الإسلامية بأنها كتبت لتمجيد أشخاص بعينهم. والذي يجب ملاحظته هو أن (وات) يشكك فيما هو ثابت معلوم، ويثبت ما هو مشكوك فيه وذلك بإصدار أحكام قاطعة بغير دليل أصلاً فمثلاً (وقد قيل بأنه لم يحرم الزواج من قريبات من ناحية الأب إلا تحريم الأب من الزواج من ابنته، ويحق لنا تصديق ذلك (٢). ويقال في الاسلام بأن المهر ملك المرأة، ولكن لم يطبق ذلك (٣).

إنّ (وات) الذي يعتمد –أحياناً- إثارة الشك في الواقعة التاريخية أو نفيها إذا اقتضى الأمر يسعى بالاتجاه النقدي المبالغ فيه نفسه إلى ما يقابل هذا ولا يقل عنه سوءاً: افترض وقائع واستنتاجات معينة قد لا تدعمها حقائق السيرة ووقائعها، بل إنه قد يصدق ويؤكد رواية ضعيفة أو واقعة مدخولة ليس له ما يؤيدها في حالة عرضها على التيار العام المتوحد لتلك الحقائق والوقائع، أنه إذا كان في الحالة الأولى يشك فيما هو أقرب إلى الصدق فإنه في الحالة الثانية يصدق ما هو أقرب إلى الكذب، والموقفان في حقيقة الأمر وجهان لعملة واحدة هي عملة النقد الذي يتجاوز حده الايجابي إلى الهدم والنفي والتشكيك (٤).

ويفترض (وات) أن علاقة أم المؤمنين سودة بنت زمعة بالنبي ﷺ علاقة خادم بمخدومه وأن استدعاء المهاجرين من الحبشة السنة السابعة كان بسبب رغبة محمدﷺ في تقوية مركزه بالاعتماد على تأييدهم.

١- Mohammad at Medina، p 20.

٢- Ibid، p 280.

٣- Ibid، p 283.

٤- عماد الدين خليل ، مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والاسلامية، المنظمة العربية للثقافة والتربية والفنون ، تونس، ج ١، ص ١٥٩.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

وهو يفترض أن همْ النبي ﷺ الوحيد كان دحر المكيين والاستيلاء على مدينتهم ويفترض إن المسلمين في أول الأمر لم يعرفوا شيئاً عن الصلة بين اسماعيل وابراهيم والعرب وعن علاقة اسماعيل وابراهيم بالكعبة – أي مسلم مهما صغر وضعه يدرك هذه المعلومات- حتى إذا ما انتقلوا الى المدينة واتصلوا باليهود اطلعوا على هذه المسائل – وضعف هذه الحجة ظاهرة، فكل العالم يعلم أن العرب اهتموا اهتماماً شديداً بعلم الأنساب بل أكثر من ذلك فقد وضعوا علم نسب للخيل حتى مثل كتاب (أنساب الخيل) لابن الكلبي- وأما اعتماده على الضعيف الشاذ فيكفي ما ذكره عن الآيات الشيطانية satanic verse

خاتمة:

إن دراسات وات في حقل السيرة لا تخلو من إطراء لبعض جوانبها، لكنه سرعان ما يهدم الجوانب المضيئة التي عمل على إبرازها، فهو يبني على ضوء الرؤية الإسلامية ثم يهدم البناء ليؤكد أنه تأسس على ضوء منهجية ورؤية خاطئة هي الرؤية الاسلامية للواقعة ويثبت الرؤية الغربية الاستشرافية.

إن (وات) الذي قدم دراسة وافية للسيرة النبوية في كتابيه (محمد بمكة) و (محمد بالمدينة) عمد في مقدمته للجزء الأول (محمد بمكة) إلى إبراز حيادية في دراسة السيرة وختم دراسته في (محمد بالمدينة) مفنداً المزاعم التي أُثيرت ضد النبي ﷺ ومشيداً بعظمته ﷺ أما ما بين المقدمة والخاتمة فلن يجد الباحث سوى منهجية خاطئة، وتناقضاً في الرؤى والأُطروحات. ولكي تكتمل الصورة عن رؤية وات ومنهجيته فإننا نشير إلى المصادر التي اعتمد عليها في دراسته، ولا شك أن المصادر هي التي تشكل الرؤية المعرفية للباحث وهي التي تحدد قيمة بحثه، لقد اعتمد وات على ابن هشام والطبري والواقدي وابن سعد وقام برد بعض رواياتهم أو شكك فيها واعتمد كذلك على دراسات المستشرقين أمثال

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

لامانس وشاخت وكايتاني وكذلك على دراسات ريتشارد بل وتيودور نولدكه وبروكلمان ولم يورد أي رواية من رواياتهم بل وصل به الأمر إلى القول (إن مخالفة جولدتسهير ليست بالأمر السهل).

نتائج الدراسة:

- إن المستشرق مهما ادعى من حيادية وتجرد علمي فإنه لا يستطيع – بحكم مؤثرات عديدة ضاغطة على اتجاهات تفكيره- أن يقدم تفسيراً موضوعياً لمعطيات السيرة ووقائعها بحيث أن يظل عاجزاً عن تمثيل هذه المعطيات واستيعابها .
- إن الخلل الذي يعتري دراسة (وات) في كتابيه (محمد بمكة ومحمد بالمدينة) في مجال السيرة ، يعتبر هذا الخلل نتاجاً طبيعياً لاستخدام مناهج البحث الغربية المادية والعلمانية وغيرها من المناهج التي خضعت في نشأتها وفي تطورها لظروف تاريخية واجتماعية تتناقض مع وقائع السيرة النبوية.
- إن دراسة (وات) عملت جاهدة على إبراز التأثيرات المسيحية واليهودية بل وحتى البابلية والمجوسية والمانوية على النبي ﷺ ودعوته بحيث سعت هذه الدراسة جاهدة إلى إفراغ الاسلام من ذاتيته وإحالته إلى مصادر خارجية .
- تأثرت كتابات وات بالكتب المسيحية واليهودية وركزت على الجوانب المادية وأهملت الجوانب الووحية والغيبية فاختلاف المنطلقات حتما يؤدي الى أخطاء في النتائج فكان التشويه والتشكيك .

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

التوصيات:

- كما كانت البحوث الاستشراقين تعتمد في الأساس على الروايات الضعيفة والشاذة والتناقضات الموجودة في المصادر القديمة – الواقدي ، الطبري، ابن سعد على سبيل المثال فإن الضرورة تقتضي تحقيق هذه المصادر بحيث يتم استبعاد الإسرائيليات منها والتوفيق بين الروايات المتناقضة منها.
- ضرورة إصدار موسوعة عن السيرة النبوية الصحيحة، وذلك باستخدام منهج المحدثين في نقد الروايات متناً واسناداً بحيث تكون هذه الموسوعة مرجعاً أساسياً للباحثين.
- إن دائرة المعارف الإسلامية تمثل معطيات الاستشراق واستمرار الاعتماد عليها يفضي إلى استمرار الخلل في الدراسات الإسلامية بحيث تظل رهينة بالمؤثرات الأجنبية، مما يجعلها بعيدة عن جوهر الاسلام وروحه مما تستوجب من الباحثين المسلمين الاهتمام بموضوع إصدار دائرة معارف اسلامية جديدة بأقلامهم لفك قيود الارتهان والتبعية الفكرية.
- يقع على الباحثين عبء الاهتمام بدراسات الاستشراق والاهتمام باللغات الأجنبية باعتبارها وسيلة الاتصال كما أن عليهم العمل بجدية حتى الوصول إلى مستوى التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية .
- حماية مكتسبات السيرة النبوية ومقوماتها من خلال المناهج العلمية ودحض آراء المستشرقين بالحجة والمنطق والدليل.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

المراجع العربية:

١- أحمد فارس الشدياق– كتاب الساق على الساق في ما هو الفارياق ، ترجمة درويش جويدي، الدار النموذجية للطباعة والنشر ، لبنان ، ٢٠٠٦م.

٢- ادوارد سعيد – الاستشراق – ترجمة محمد عناني – دار بنجوين العالمية – ١٩٩٥م.

٣- اسبرنجر- حياة محمد وعمله - ج١ – المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية - موقع إلكتروني

٤- حسن ضياء الدين – الاستشراق نشأته وأهدافه – دار الفكر بيروت.

٥- درمنغم - حياة محمد – ترجمة عادل الزعيتر – المكتبة المصرية – القاهرة – ٢٠١٤م.

٦- الرازي - مختار الصحاح ،المكتبة العصرية بيروت طبعة ١٩٩٩،٥م.

٧- الزرقاني – محمد عبدالعظيم -مناهل العرفان في علوم القرآن – مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة – جزء٢.

٨- طه حسين بك - الأدب الجاهلي – دار الكتاب العربي – القاهرة – ١٩٢٦م.

٩- عبد الله محمد الامين - الاستشراق في السيرة النبوية - سلسلة الرسائل الجامعية(٢١) – ١٩٨١م - المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

١٠- عبدالعظيم الديب - المنهج في كتابات الغربيين عن التاريخ الإسلامي - كتاب الامة - الطبعة الأولى-قطر-١٤١١م.

١١- عبدالله محمد الأمين النعيم – نحو فهم راشد للرؤية الاستشرافية في السيرة النبوية – معهد إسلام المعرفة – الخرطوم – ٢٠٢٠م.

١٢- العقيقي – المستشرقون - ج٢- دار المعارف – القاهرة – ١٩٦٤م.

١٣- عماد الدين خليل - في مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والاسلامية - ج المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون ، تونس ، ١٩٨٥م .

١٤- فاروق عمر فوزي – الاستشراق والتاريخ الإسلامي – القرون الإسلامية الأولى – الأهلية عمان الأردن – ١٩٩٨م.

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597

١٥- االفيومي - الاستشراق رسالة استعمار، دار الفكر العربي ،بيروت .
١٦- مازن بن صلاح المطبقاني – الاستشراق والإتجاهات الفكرية للتاريخ الإسلامي (دراسة تطبيقية على كتابات برنارد لويس) – الرياض – ١٩٩٥م.
١٧- مالك بن نبي – انتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث – دار الإرشاد – بيروت – ١٩٦٩م.
١٨- مجلة الجمعية الآسيوية - من مقال دي ساسي الإفتتاحي - العدد الأول – ١٨٢٢م.
١٩- مجلة الجمعية الآسيوية الالمانية - عام ١٩١٠م.
٢٠- محمد البهي – المبشرون والمستشرقون وموقفهم في الإسلام – مطبعة الأزهر.
٢١- محمد بهاء الدين – المستشرقون والحديث النبوي – رسالة ماجستير – بغداد – ٢٠١٠.
٢٢- محمد فاروق النبهاني – الاستشراق (تعريفه – مدارسة – آثاره) – منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم – ٢٠١٢م.
٢٣- مصطفى ابراهيم وآخرون– المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية القاهرة ،٢٠٠٤م ،جزء ١.
٢٤- مصطفى السباعي – الاستشراق والمستشرقون (ما لهم وما عليهم) – دار الوراق.
٢٥- نجيب العقيقي – المستشرقون – دار المعارف – مصر – ط٢ – ١٩٦٤م.
٢٦- هاملتون جب_ دراسات في حضارة الإسلام_ ترجمة احسان عباس _دار العلم للملايين بيروت -١٩٧٩م.

المراجع الانجليزية :

1- Watt.W.M. ، Mohammad at Mecca ،edition ،(Oxford:1972).
2- Watt.W.M. ،Mohammad propht and press ،London ،1966)
3- statesman ،(Oxford University press1964)
4- Watt.W. M ،Mohammad at Madina ،(Oxford ،at the Clarendon

https://journal.oiu.edu.sd/index.php/fic
DOI: https://doi.org/10.52981/fic.v2i16.2934
مجلة معالم الدعوة الإسلامية – تصدر عن كلية الدعوة الإسلامية – رقم الإيداع : ٢٠٢٠٤٨٠– ردمك : issn1558-597